

هل كان الربيع العربي .. مُقدمة للخريف الإسلامي ...؟

سيناريو الصراع السُّني – الشيوعي القادم ... (2-1)

هيثم القيم

عند انطلاق شرارة التغيير من سيدي بوسعيد على يد التونسي محمد بو العزيزي رحمه الله .. أستبشرنا خيراً وقتلنا ها قد بدأت صحوة الشعوب العربية بعد سبات طويل وصبر طويل على أنظمتها القمعية الظالمة والفاسدة ..

وأخذتنا فورة العواطف والتعاطف مع الشعوب المقهورة على يد أنظمتها المُعمّرة .. وعندما رحلَ أول الأنظمة في تونس ونجحت حركة الاحتجاجات السلمية فيها ، كرت السبحة فتساقط نظام حسني مبارك وبعده نظام القذافي ومن ثم نظام على عبد الله صالح في اليمن .. وحصل تغيير في المغرب .. وفي الطريق نظام الأسد ومن ثم ستجري تغييرات في لبنان .. و سيأتي الدور على بعض دول الخليج ولكن ليس الآن ...!!

بالطبع لا يمكن أن ينكر أحد دور الشعوب وتضحياتها في حركة التغيير التي حصلت .. وأنها كانت بمثابة المقود والوقود .. المقود الذي أدار حركة التغيير ... والوقود الذي أحترق نتيجة التغيير .. فسقط مئات الشهداء على طريق الحرية والعدالة والكرامة .. وسيسقط المئات من الضحايا على نفس الطريق في باقي الدول التي تنتظر التغيير ...!! والسؤال الخطير هنا من الذي كان يمسك بالمقود ...!!

كما يقال العبرة بالخواتيم .. فأن الذي حصل في المغرب وتونس وليبيا ومصر واليمن وما يجري في سوريا يجعلنا نتوقف لنعيد قراءة المشهد بشئ من العقلانية والتروي ...! النتائج التي آلت إليها ما اطلق عليه (ثورات الربيع العربي ..!) تؤشر حالة غريبة وغير منطقية .. إذ أن من قام بالتغيير ودفع الثمن من دمائه هم بالدرجة الأولى فئة الشباب أو ما سُمي حينها (شباب الفيسبوك) .. تُساندهم الطبقات المقهورة والمتعطشة للحرية وبعض الأحزاب والشخصيات الليبرالية ... ولكن في جميع بلدان التغيير لم يبرز الى واجهة المسؤولية أو الحكم من هو محسوب على الشباب أو من كان معهم ...!

الذين تسلّموا الحكم في جميع هذه الدول هم تيارات وأحزاب إسلامية (سُنيّة) تتراوح ما بين المتطرفة والمعتدلة .. من المغرب بعد حل البرلمان وأجراء انتخابات جديدة مروراً بتونس وليبيا ومصر واليمن .. وفي سوريا السلفيين والأخوان هم من يتصدر الواجهة بدعم قطري – سعودي – تركي لا ينكره أحد ..! السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هنا : كيف يُمكن لعقولنا أن تستوعب أن صهاينة تل أبيب وصهاينة الإدارة الأمريكية يُمكن أن ترضى أو تتفرّج على صعود هذه الجهات الى سدة الحكم ..في الوقت الذي يقول فيه المنطق أن هذه الأحزاب والتيارات ووفقاً لبرامجها وأدبياتها هي مُعادية لإسرائيل وأمريكا.. أذن لا بد أن هناك (سر) آخر وراء هذا المشهد الملتبس ...!!

من ناحية أخرى بدأ كما هو معروف ومنذ سنوات فتح الملف النووي الإيراني .. وقامت الولايات المتحدة والغرب وإسرائيل ، ولا يزالون بتناوب الأدوار في الضغط على إيران تحت يافطة البرنامج النووي الإيراني .. والضغط يتخذ أشكال متعددة منها السياسي والدبلوماسي ومنها المالي والاقتصادي .. وبين الحين والآخر يبرز من بين ثنايا هذه الضغوط ، التلويح بالهجوم العسكري .. تارة لضرب المواقع النووية .. وتارة لضرب مراكز القوة العسكرية ... وهكذا .. الأخطر في سياق هذه اللعبة المزدوجة هو دفع إيران الى سباق تسلح .. وهو ما حصل .. يؤدي الى هدفين : أولهما تقوية إيران عسكرياً وثانيهما أستنزافها اقتصادياً ...! تقوية إيران عسكرياً لكي تكون المُكافئ (الشيوعي) للمد (السُّني) الذي أحدثه ويحدثه (الربيع العربي) ..! مع مراعاة غض النظر واللامبالاة عن تحرك

بعض التجمعات السكانية الشيعية الموزعة في عدد من الدول العربية والأسلامية تحت تأثير عاصفة التغييرات في المنطقة أو بتحريض ودعم إيراني .. مثل اليمن والسعودية والبحرين وافغانستان ولبنان وباكستان ومصر ..! كل ذلك من أجل خلق توازن قوة بين الطرفين لكي لا يقوى طرف على غلبة الطرف الآخر .. وبالتالي عندما تكون الكفتيين شبه متعادلة من حيث القوة والأمكانيات ، يكون أستنزافهم أكثر فعالية وجدوى .. والغرض من أستنزاف إيران اقتصادياً هو لجعلها ضعيفة داخلياً ومرشحة لتحركات داخلية من باقي الطوائف و من القوميات غير الفارسية والتي تشكل نسبتها مجتمعة من مجموع السكان حوالي 50% .. عندها ستكون إيران في وضع لا تحسد عليه وستكون بالتأكيد بحاجة الى الدعم والأسناد من الخارج عند حدوث أية مواجهة مع محيطها (السني) .. وعليه ستكون الولايات المتحدة ومن معها مُمسِكة بخيوط اللعبة ..!

ما يجري في سوريا حالياً حيث الصراع المحتدم بين المعارضة (السنية) والنظام العلوي المحسوب على (الشيعة) .. يمثل تجلياً واضحاً لما سوف يحصل بالمستقبل في باقي دول المنطقة .. إذ لا يُعقل أن ليس بإمكان الولايات المتحدة والغرب حل الموضوع السوري منذ مدة طويلة .. ولا يُعقل أيضاً هذا الخراب والدمار ونهر الدم المفتوح بلا توقف ، وكأن الجميع مُغيبين أو ربما مُستغفلين ..!! اطالة الحالة السورية بطريقة الكر والفر بين الطرفين .. له غايتين : دفع إيران للغوص في المستنقع السوري أكثر فأكثر .. كون سوريا (الأسد) تمثل حلقة الوصل بين إيران والمقاومة اللبنانية ومنها الى فلسطين ومصر والشمال الأفريقي .. مما يدفع إيران الى الأستماتة في دعم نظام الأسد من أجل بقاءه .. مقابل أستماتة قطر والسعودية وتركيا في دعم المعارضة السورية لغرض كسب المواجهة مع النظام ومن ثم أسقاطه من منطلق طائفي ..! والغاية الأخرى لأطالة المشكلة السورية هو الأيغال في زرع الحقد والكراهية بين أطراف النزاع بعد أن تعمّد بالدم والضحايا والمُهجرين ... لكي تكون الأرضية النفسية والموضوعية جاهزة للتقسيم القادم ... نفس السيناريو الذي جرى في العراق عندما أشعلت الحرب الطائفية ووقف الأمريكان (يتقرجون) والأطراف والأدوات المحلية تشجع حمقى السنة والشيعة على ذبح أحدهما للآخر ..! وستنتهي المشكله السورية حالما تُستكمل خيوط اللعبة .. ويطمان اللاعبون الكبار الى أن كل شئ يسير وفق ما مرسوم ..! رُب سائل يسأل : لماذا لم يجري أقتتال داخلي على الطريقة السورية في دول (الربيع) بأستنثناء ليبيا واليمن ..؟ الجواب هو أنه لا يوجد شيعة بحجم واضح في المغرب وتونس ومصر .. أما ليبيا فقد حصل التدخل الغربي العسكري عندما أدركت الولايات المتحدة والغرب أن المعارضة وحدها غير قادرة على أسقاط نظام القذافي ..! أذن لا بد من التدخل العسكري لحسم الموقف لصالح المعارضة ... وفي اليمن فأن الحوثيين وهم شيعة كانوا بالأصل في حالة صراع مع نظام على عبد الله صالح .. فلا مجال لأشعال مواجهة سنية – شيعية في اليمن في حينها .. ولكن هذا سيحصل لاحقاً ...!!

لنتوقف قليلاً هنا .. ونعود الى الوراء بعض الشيء لغرض أتكامل الصورة ..!

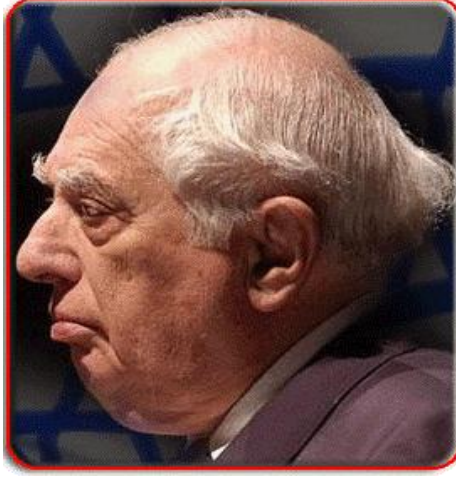
1 - في عام 1980 والحرب العراقية الايرانية مُستعرة والتي سُميت (حرب الخليج الأولى) صرّح مستشار الامن القومي الامريكي السابق (بريجنسكي) في عهد كارتر وصاحب كتاب قوس الأزمات وصاحب نظرية ضرب أسفل الجدار حيث قال : (ان المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الان (1980) هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الاولى تستطيع امريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس-بيكو ..!) .. وقد حصلت الحرب فعلاً على خلفية موضوع الكويت ..!

2 - عقب اطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الامريكية (البننتاجون).. بدأ المؤرخ الصهيوني المتأمرک (برنارد لويس) بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والاسلامية جميعاً ولكن كلاً على حدة .. من ضمنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وايران وتركيا وافغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الافريقي ... الخ وتفتيت كل منها الي مجموعة من

الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية ، وقد ارفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت اشرافه تشمل جميع الدول العربية والاسلامية المرشحة للتفتيت .. (الخرائط مرفقة مع المقال).

3 - في عام 1983 وافق الكونغرس الأمريكي بالأجماع وفي جلسة سرّية على مشروع الدكتور برنارد لويس ... وبذلك تم تقنين المشروع ، واعتماده وأدرجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية للسنوات المقبلة.

من هو برنارد لويس :



هذا العرّاب الصهيوني هو أعدى أعداء الإسلام على وجه الأرض ... ومشروعه هو أخطر مشروع طرّح في القرن العشرين لتفتيت العالم العربي والإسلامي من المغرب حتى الباكستان !..

ولد (برنارد لويس) في لندن عام 1916 ، وهو مستشرق بريطاني الاصل يهودي الديانة صهيوني الانتماء امريكي الجنسية ..

تخرّج من جامعة لندن 1936 وعمل فيها مدرس في قسم التاريخ – الدراسات الشرقية / الافريقية. كتب (لويس) كثيرا في تاريخ الاسلام والمسلمين وتداخل في تفاصيل التاريخ العربي والإسلامي ، بحيث اعتبر مرجعا فيه .. فكتب عن كل ما يسيء للتاريخ الاسلامي مُتعمدا .. كتب عن الحشّاشين واصول الاسماعيلية والناطقة والقرامطة ، وكتب في التاريخ الحديث مُسبغاً النزعة الصهيونية التي يصرح بها ويؤكدّها دائماً في كتاباته .

نشرت صحيفة وول ستريت جورنال مقالا عام 2006 قالت فيه : (ان برنارد لويس المؤرخ البارز للشرق الاوسط وقد وفّر الكثير من الذخيرة الايدولوجية لادارة بوش في قضايا الشرق الاوسط والحرب على الارهاب ، حتى انه يُعتبر بحق منظرًا لسياسة التدخل والهيمنة الامريكية في المنطقة ، وأضافت الصحيفة : ان لويس قدم تاييدا واضحا للحملات الصليبية الفاشلة .. واوضح ان الحملات الصليبية على بشاعتها كانت رغم ذلك ردا مفهوما على الهجوم الاسلامي خلال القرون السابقة .. وانه من السخف الاعتذار عنها) .

برنارد لويس هو صاحب مصطلح (صراع الحضارات) على الرغم من ان المصطلح ارتبط بالمفكر المحافظ صموئيل هنتنجتون .. فإن لويس هو من طرح هذا التعبير اولا الى الرأي العام .. ففي كتاب هنتنجتون الصادر

في 1996 يشير المؤلف الى فقرة رئيسية في مقال كتبه لويس عام 1990 بعنوان جذور الغضب الاسلامي قال فيها : (هذا ليس اقل من صراع بين الحضارات .. ربما تكون غير منطقية لكنها بالتأكيد رد فعل تاريخي مناس قديم لتراثنا اليهودي والمسيحي وحاضرنا العلماني والتوسع العالمي لكليهما ..!) .
ألف لويس عشرين كتابا عن الشرق الاوسط من بينها : العرب في التاريخ ، و الصدام بين الاسلام والحادثة في الشرق الاوسط الحديث ، و ازمة الاسلام ، و حرب مُندسة ، و ارهاب غير مقدس ... الخ

لم يقف دور برنارد لويس عند استنفار القيادات في القارتين الامريكية والاوربية وانما تعداه الي القيام بدور العرب الصهيوني الذي صاغ للمحافظين الجدد في ادارة الرئيس بوش الابن استراتيجيتهم في العداء الشديد للاسلام والمسلمين .. وشارك لويس في وضع استراتيجية الغزو الامريكي للعراق !!

في مقابلة اجرتها وكالة الاعلام مع لويس في 2005/5/20 قال بالنص :
(ان العرب والمسلمين قوم فاسدون مُفسدون فوضيون لا يمكن تحضيرهم .. واذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية ارهابية تدمر الحضارات وتقوض المجتمعات .. ولذلك فان الحل السليم للتعامل معهم هو اعادة احتلالهم واستعمارهم وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية .. وفي حال قيام امريكا بهذا الدور فان عليها ان تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة لتجنب الاخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان .. وأنه من الضروري اعادة تقسيم الاقطار العربية والاسلامية الي وحدات عشائرية وطائفية .. ولا داعي لمراعاة خواطرهم او التأثير بانفعالهم وردود الافعال عندهم .. ويجب ان يكون شعار امريكا في ذلك : ((اما ان نضعهم تحت سيادتنا او ندعهم ليديروا حضارتنا)) .. ولا مانع عند اعادة احتلالهم ان تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة علي الحياة الديمقراطية , وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع ان تقوم امريكا بالضغط علي قيادتهم الاسلامية دون مجاملة ولا لين ولا هوادة لتُخلص شعوبهم من المعتقدات الاسلامية الفاسدة , ولذلك يجب تضيق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها واستثمار التناقضات العرقية والعصبيات القبلية والطائفية فيها .. قبل ان تغزوا أمريكا وأوربا لتدمر الحضارة فيها) .

عندما دعت امريكا عام 2007 الي مؤتمر (انابوليس) للسلام .. كتب لويس في صحيفة – وول ستريت - يقول :
(يجب الا ننظر الي هذا المؤتمر ونتائجه الا باعتباره مجرد تكتيك موقوت .. غايته تعزيز التحالف ضد الخطر الايراني وتسهيل تفكيك الدول العربية والاسلامية .. ودفع الاتراك والاكرد والعرب والفلسطينيين واليرانيين ليقاتل بعضهم بعضا ..!) .

مشروع برنارد لويس :

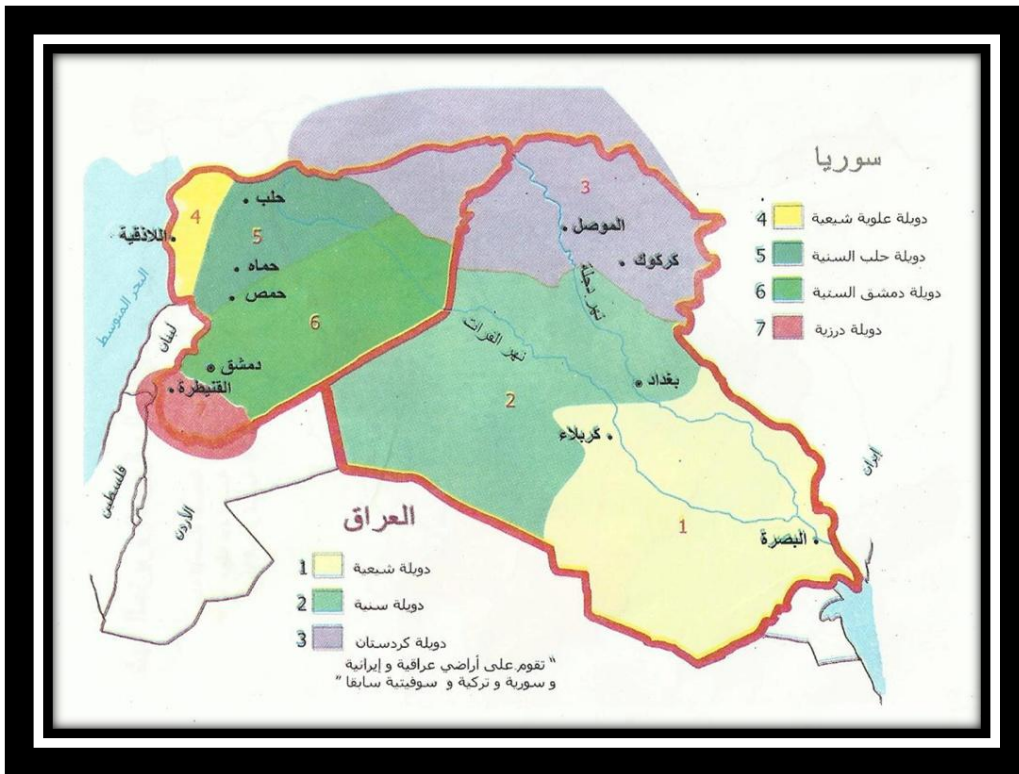
يرتكز مشروع برنارد لويس على مبدأ : تقنيت المجتمعات العربية والاسلامية عن طريق خلق صراعات عرقية ، دينية ، طائفية ومناطقية (عشائرية) داخلية أي ضمن واقع كل دولة من هذه الدول ... يرافقها خلق توترات وبؤر احتقان اقليمية بين هذه الدول طابعها طائفي – عرقي ، تكون جاهزة للتفجير عند الحاجة ..! وهو نسخة مُعدلة وتطبيقية لنظرية بريجنسكي (ضرب أسفل الجدار ..!) وملخصها : لكي تقضي على العدو أضرب في أسفل جداره .. فينهار الجدار كله ..! وأسفل الجدار هنا التركيبية العشائرية والطائفية والدينية والأثنية والاجتماعية للدول ... والهدف هو أغراق هذه الدول في مشاكلها الداخلية وأستنزافها اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً .. لكي لا تكون في أي وقت من الأوقات في المستقبل عامل تهديد أو أضرار بالكيان الصهيوني من جهة وبالمصالح الأمريكية والغربية من جهة أخرى ..! وبالتالي يبقى الكيان الصهيوني هو الأقوى في المنطقة .. ويبقى حارساً

للمصالح الأمريكية والغربية في المنطقة والتي تشكلت عصب الحياة الاقتصادية لهم .. وبالخصوص أمريكا التي لا تتورع عن فعل أي شيء حفاظاً على اقتصادها وعملتها (الدولار) من الانهيار ... وهذا ما سوف نتناوله في الجزء الثاني .

بعبارة أخرى هو مشروع سايكس - بيكو جديد لتفتيت وتقسيم ما هو منقسم أصلاً في سايكس - بيكو الأول .. ومن هنا نفهم عبارة كوندوليسا رايس بالـ (الشرق الأوسط الجديد) !!..

تفاصيل المشروع :

❖ العراق وسوريا (خارطة رقم -1 -)



تفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين الى ثلاث دويلات:

- 1 - دويلة شيعية في وسط وجنوب العراق .. تمتد من جنوب بغداد الى البصرة.
- 2 - دويلة سنية في وسط العراق حول بغداد.
- 3 - دويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل .. ثم تتوسع هذه الدويلة لتشمل أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفيتية (سابقاً).

تفكيك سوريا الى أربعة أقاليم متميزة عرقياً أو دينياً أو مذهبياً

- 1 - دولة علوية شيعية على امتداد الشاطئ.
- 2 - دولة سنية في منطقة حلب.
- 3 - دولة سنية حول دمشق.

4 - دولة الدروز في الجولان ولبنان وتشمل الأراضي الجنوبية السورية وشرق الأردن والأراضي اللبنانية.

❖ لبنان (خارطة رقم - 2 -)



تقسيم لبنان إلى ثمانية كانتونات عرقية ومذهبية ودينية :

- 1- دويلة سنية في الشمال (عاصمتها طرابلس).
- 2- دويلة مارونية شمالا (عاصمتها جونيه).
- 3- دويلة سهل البقاع العلوية (عاصمتها بعلبك) تكون خاضعة للنفوذ السوري شرق لبنان.
- 4- بيروت الدولية (المدولة)
- 5- كانتون فلسطيني حول صيدا وحتى نهر الليطاني تسيطر عليه منظمة التحرير الفلسطينية .
- 6- كانتون كتائبي في الجنوب والتي تشمل مسيحيين ونصف مليون من الشيعة.
- 7- دويلة درزية (في أجزاء من الأراضي اللبنانية والسورية والفلسطينية المحتلة).
- 8- كانتون مسيحي تحت النفوذ الإسرائيلي.

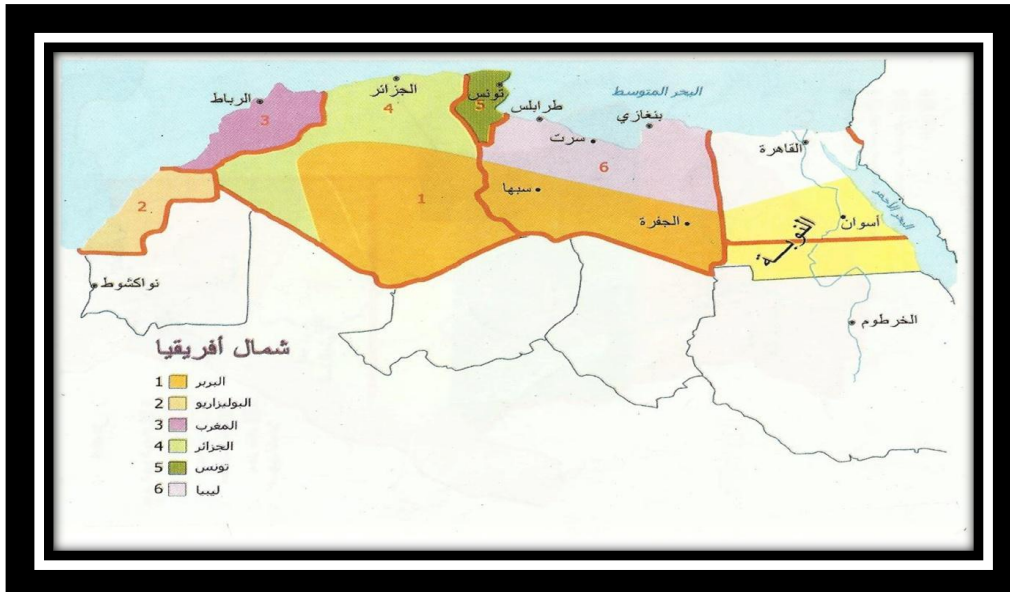
❖ شبه الجزيرة العربية والخليج (خارطة رقم - 3 -)



إلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والإمارات العربية من خارطة ومحو وجودها الدستوري بحيث تتضمن شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط ..!

- 1 دويلة الاحساء الشيعية : وتضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين.
- 2 دويلة نجد السنية.
- 3- دويلة الحجاز السنية.

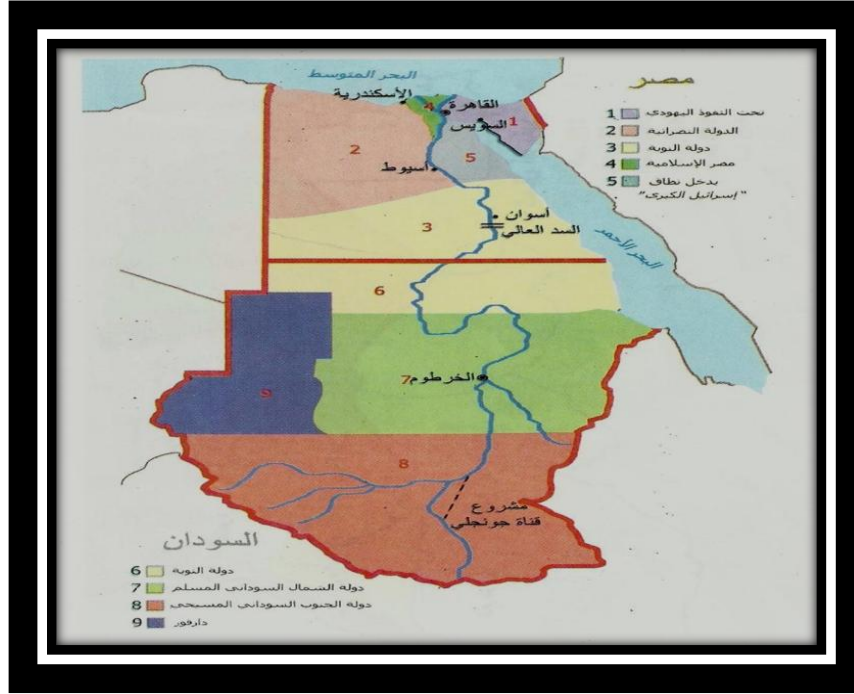
❖ شمال أفريقياً (خارطة رقم - 4 -)



تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة :

- 1 - دولة البربر : وتكون على امتداد دويلة النوبة في مصر والسودان.
- 2 - دويلة البوليساريو.
- 3 - والباقي دويلات المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

❖ مصر والسودان (خارطة رقم - 5 -)



تفكيك مصر الى أربعة دويلات :

- 1 -سيناء وشرق الدلتا تكون تحت النفوذ اليهودي ليتحقق حلم اليهود بدولة من النيل إلى الفرات.
- 2 للدولة النصرانية (القبطية) : عاصمتها الإسكندرية وتمتد من جنوب بني سويف حتى جنوب أسيوط ثم تتسع غرباً لتضم الفيوم وتمتد في خط صحراوي عبر وادي النطرون ليربط هذه المنطقة بالإسكندرية ، وقد تتسع لتضم أيضاً جزءاً من المنطقة الساحلية الممتدة حتى مرسى مطروح.
- 3 -دولة النوبة : المتكاملة مع الأراضي الشمالية السودانية و تكون عاصمتها أسوان و تربط الجزء الجنوبي الممتد من صعيد مصر حتى شمال السودان باسم بلاد النوبة بمنطقة الصحراء الكبرى لتلتحم مع دولة البربر التي سوف تمتد من جنوب المغرب حتى البحر الأحمر.
- 4 مصر الإسلامية : عاصمتها القاهرة وتشمل الجزء المتبقي من مصر ... ويتراد لها أن تكون أيضاً تحت النفوذ الإسرائيلي (حيث تدخل في نطاق إسرائيل الكبرى التي يطمع اليهود في إنشائها).

تفكيك السودان الى أربعة دويلات :

- 1 -دويلة النوبة : المتكاملة مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية والتي عاصمتها أسوان.
- 2 - دويلة الشمال السوداني الإسلامي.
- 3 - دويلة الجنوب السوداني المسيحي : (وهذه قد تحققت بالفعل ...!!).
- 4 -دويلة دارفور : حالياً المؤامرات مستمرة لفصلها عن السودان بعد الجنوب مباشرة لكونها غنية باليورانيوم والذهب والبتروول.

❖ إيران وباكستان وافغانستان (خارطة رقم - 6 -)



يكون تقسيم إيران وباكستان وافغانستان الى عشرة كيانات عرقية ضعيفة :

- 1- كردستان.
- 2- أذربيجان.
- 3- تركستان.
- 4- عربستان.
- 5- إيرانستان
- (ما بقي من إيران بعد التقسيم).
- 6- بوخونستان.
- 7- بلونستان.
- 8- أفغانستان
- (ما بقي منها بعد التقسيم).
- 9- باكستان
- (ما بقي منها بعد التقسيم).
- 10- كشمير.

تركيا :

انتزاع جزء منها وضمه للدولة الكردية المزمع إقامتها كما أشرنا أعلاه .

الأردن :

تصفية الأردن ونقل السلطة للفلسطينيين.

فلسطين :

تبتلع كلها ضمن أسرائيل الكبرى.

اليمن :

إزالة الكيان الدستوري الحالي للدولة اليمنية بشطريها الجنوبي والشمالى واعتبار مجمل أراضيها جزءاً من
دولة الحجاز.

لابد من التذكير الى أن هذا المشروع الجهنى قد وضعت خرائطه وخطوطه العريضة فى الثمانينات من القرن
الماضى .. وهو ليس بالضرورة سىئنفذ حرفياً .. ولكن الهدف نفسه باقى كخط استراتيجى للسياسة الصهيونية
والأمريكية ومن ورائها الغربية .. وهذا لا يمنع من إجراء تعديلات هنا وتحويرات هناك على أصل المشروع
وحسب مقتضيات تطور الأوضاع فى المنطقة ، وربما تظهر بعض المفاجئات والتطورات الغير محسوبة .. ولو
لاحظنا أن طبيعة المشروع فيها من المرونة والقدرة على التكيّف بما يكفى لاستيعاب مثل تلك المفاجئات من دون
المساس بجوهر وهدف المشروع ..!

فى الجزء الثانى سنحاول أسقاط حيثيات المشروع على ما جرى ويجرى فى المنطقة .. لتكتمل أمامنا الصورة ...
لنرى هل كان الربيع العربى ربيعاً فعلاً ..! أم هو يتجه ليكون خريفاً أسلامياً دامياً ...!! مالم ينتبه العقلاء من كل
الأطراف ..!

22 / 11 / 2012